

## محاضرات مادة تاريخ العراق السياسي

الاستاذ المساعد الدكتورة فاطمة سلومي

كلية العلوم السياسية / الجامعة المستنصرية

### المحاضرة السادسة

#### العهد الجمهوري ازمة النظام وتصدع الدولة

#### السياسة الخارجية والبيئة الاقليمية والدولية

سقوط الملكية وبداية ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ .

في ١٤ تموز عام ١٩٥٨ أطاح بالنظام الملكي وبالمملك فيصل الثاني وتم إعلان الجمهورية وتم إذاعة البيان الأول للثورة والذي أذاعه عبد السلام عارف في دار الإذاعة وذلك بعد نجاحهم في قلب الحكم والسيطرة على القيادة العامة بالجيش ومجمع الهاتف المركزي من خلال قطاعات اللواء العشرين الذي تحت إمرته وبمساندة زملائه أعضاء تنظيم الضباط الوطنيين أو الضباط الأحرار لذلك فانطلقت الثورة وكانت لها العديد من الأسباب لعل من أهمها : تردي الأوضاع المعيشية والاجتماعية التي كان يعيشها الشعب أيام النظام الملكي فضلاً عن البعض اعتبرها ردة فعل على احتلال بريطانيا للعراق وإسقاط ثورة رشيد عالي عام ١٩٤١ وإعدام الضباط الأحرار(\*) ناهيك عن الأسباب الأخرى الخارجية وهي الموقف السلبي للحكومة الملكية من بعض القضايا الخارجية كتأميم قناة السويس عام ١٩٥٦ وحادثة مصر وسوريا (١) ، لهذا كانت ثورة ١٤ تموز حدثاً هاماً في

\* وهم كل من صلاح الدين الصباغ وفهمي سعيد وكامل شبيب ومحمود سلمان والذين عارضوا سياسة نوري سعيد ، يطلق عليهم اسم المربع الذهبي للمزيد ينظر : على الموقع الالكتروني :

Wiki <https://ar.m.wikipedia.org>.

(١) د. جلال النعيمي واحكام العراق ، الطبعة الاولى ، دار النهضة ، بغداد ، ٢٠٠١ ،

الحياة العراقية ولم تكن الثورة عملاً عسكرياً فحسب بل نضالاً سياسياً عارماً شمل الأحزاب السياسية المعارضة التي شكلت من الحزب الشيوعي العراقي وحزب الاستقلال والحزب الوطني الديمقراطي ، حتى إن عبد الكريم قاسم قال في خطابه في ( ١٤ ) آب عام ١٩٥٨ إن ثورتنا هي ثورة الشعب بأسره وقد أشرك بها الجيش وأبناء العراق كافة ، وهي امتداد لثورات الشعب على مر التاريخ لثورة العشرين وما أعقبها من انتفاضات وطنية في عام ١٩٣٦ ، ١٩٤١ ، ١٩٤٨ ، ١٩٥٢ ، ١٩٥٦ ، تلك الانتفاضات التي شهدت تحرر العراق من حكومات العهد السابق<sup>(٧)</sup> ، لاسيما ... بعد إعلان في الأول من كانون الأول عام ١٩٦٠ عن قانون جديد للجمعيات وبموجبه يتم السماح للأحزاب السياسية بالعمل في حالة عدم تهديدها للوحدة الوطنية أو الجمهورية وحظر على ضباط الجيش ومسؤولي الحكومة والطبقة الانضمام إلى الأحزاب ومَنح لوزير الداخلية صلاحيات واسعة لمنح إعطاء التراخيص أو منعها<sup>(٨)</sup> ، لذلك حصل الحزب الديمقراطي الكردستاني على ترخيص بسبب موقفه المحابي لعبد الكريم قاسم لكن سرعان ما جرت مضايقته حين اتخذ موقفاً معارضاً وتقدمت مجموعة يسارية أخرى بزعامة عبد الفتاح إبراهيم وعزيز شريف بطلب تم رفضه وعلى الجانب المحافظ انضم إسلاميان الميدان الحزب الإسلامي وحزب التحرير إلا إن طلبهما جوبه بالرفض ، وفي ربيع عام ١٩٦١ توقف الحزب الديمقراطي الكردستاني عن العمل ، وتم اعتقال اغلب أعضائه<sup>(٩)</sup> ، وعلى هذا الأساس كانت لهذه الثورة جملة الخطوات أولها الإصلاح الاجتماعي والاقتصادي والرغبة من التحرر الأجنبي فكان للإصلاح الزراعي الأهم ... إذ تم إلغاء قانون عام ١٩٣٣ المجحف بحق الفلاحين وتم استبداله بآخر وهو قانون الإصلاح الزراعي الصادر في ( ٣٠ ) أيلول عام ١٩٥٨ والمتضمن القيام بإعادة توزيع لملكية

(٧) المصدر نفسه ، ص ٢٦ .

(٨) فيبي مار ، تاريخ العراق المعاصر ... ترجمة مصطفى نعمان احمد ، الجزء الاول ، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي ، مصر ، ٢٠٠٩ ، ص ٣٥ .

(٩) هادي حسن عليوي ، عبد الكريم قاسم الحقيقة ، الطبعة الاولى ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ٤٥ .

الأرض لذلك يمكن إن نقول بأن أهم انجازات ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ على مستوى السياسة الداخلية هي (١) :

١- القضاء على النظام الملكي في العراق وتأسيس جمهورية العراق .

٢- إطلاق الحريات العامة كحرية الصحافة وتشكيل الأحزاب والنقابات والجمعيات .

٣- تم تأسيس المحكمة العسكرية العليا الخاصة في ١٥ / ٨ / ١٩٥٨ أو كما تسمى بمحكمة الشعب أو بالمحكمة المهادوية وتم تعيين العقيد فاضل عباس المهادوي رئيساً لها كل من المقدم عبد الهادي الراوي والمقدم شاكر محمود السلام وبعض الأعضاء الآخرين الهدف منها هي محاكمة الوزراء المسؤولين في النظام الملكي .

٤- عقد العديد من الاتفاقيات الاقتصادية التي أتاحت تصدير بعض المنتجات العراقية كالتنمر .

٥- أسهمت الثورة في القضاء على الإقطاع وتوزيع الأراضي على الفلاحين من خلال إصدار قانون الإصلاح الزراعي الذي ذكرناه سابقاً ، كما إنها أي الثورة ألغت قانون دعاوى العشائر .

١- تم بناء العديد من المدارس لتعليم أبناء المجتمع وفي مختلف المراحل الدراسية . إذ تم إنشاء مدرسة لتعليم الإناث في الكوت من اجل مكافحة الأمية والقضاء على الجهل وسن جملة من القوانين لضمان حقوقها ومشاركتها مع الرجل (٢)، إذ تم تعيين أول وزيرة في العراق (\*) .

---

(١) قدرتي قلعي ، الثورة العربية الكبرى ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٣ ، ص ٨٩ .

(٢) صالح البصام ، هروب نوري سعيد ، مذكرات وأسرار ، دار الانتشار العربي ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ص ٥١ .

\* نزيهة جودت الدليمي : المولودة في العام ١٩٢٣ في باب المعظم ببغداد ، احدى رائدات الحركة النسوية عينها عبد الكريم قاسم كأول وزيرة لوزارة البلديات عام ١٩٥٩ واعتبرت أيضاً أول وزيرة في الوطن العربي للمزيد ينظر على الموقع الالكتروني : <https://llm.facebook.com> Notes ,

أما أهم إنجازات الثورة على المستوى الخارجي (٧) :

١- أكدت ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ بأن العراق جزء من الأمة العربية ولقد ثبت ذلك في دستور جمهورية العراق المؤقت .

٢- الانسحاب من حلف بغداد وإعلان سياسة الحياد الايجابي .

٣- إلغاء الاتفاقيات كافة ، المعقودة بين العراق وبريطانيا وإعادة القواعد العسكرية البريطانية إلى العراق وإجلاء الجيوش البريطانية عنها .

٤- الإعلان التام عن تضامن العراق مع الدول العربية كافة ضد (إسرائيل) .

هذه السياسة جعلت عبد الكريم قاسم في عزلة مع العالم الخارجي فقد اتخذت كل من ايران وتركيا العضويين السابقين في حلف بغداد موقفاً معادياً جراء نقض قاسم لسياسته تجاهها مما أثار العرب من القضايا منها الخلاف حول شط العرب ، ومدى شرعية اتفاقية عام ١٩٣٧ \*

ومن هذا المنطلق يمكن أن نقول إن سياسة عبد الكريم قاسم الخارجية اتسمت بالعزلة ... عن المحيط العربي والابتعاد عن العالم الغربي والتقارب من المعسكر الشرقي بسبب التأثير الشيوعي على مركز القرار في بداية حكومة قاسم إذ وقع اتفاق دفاع مشترك مع الاتحاد السوفيتي والمعسكر الشرقي (٨) ... ولم تتميز علاقاته مع الرؤساء العرب سوى باختلاف وجهات النظر ولعل علاقاته مع الرئيس المصري جمال عبد الناصر والرئيس السوري ناظم القدسي والعاهل الأردني الملك الحسين بن طلال وفيصل بن

---

(٧) د. عقيل الناصري ، عبد الكريم قاسم في يومه الاخير ، الطبعة الاولى ، الجزء الثالث ، دار المصادر ، دمشق ، ٢٠١٥ .

\* هذه الاتفاقية التي رسمت الحدود عند خط أدنى درجات الجزر (أي الجزر الثلاثة طناب الكبرى وطناب الصغرى وأبوموسى ) في الجانب الإيراني وأعطت العراق السيطرة على قناة الملاحة . للمزيد ينظر : لؤي بحري ، العراق والخليج العربي ، العراق ، ١٩٨٠ ، ص ٤ .

(٨) اسماعيل العارف ، أسرار ثورة ١٤ تموز ، مكتبة الماجد ، لندن ، ١٩٨٦ ، ص ١٠ .

عبد العزيز آل سعود ملك السعودية وأمير الكويت الشيخ عبد الله السالم الصباح إلا انه في المقابل احتفظ ببعض العلاقات مع المغرب والجزائر (١) .

ومن هنا تفاقمت المشكلة حول شط العرب وأدت الحوادث الحدودية إلى إيقاف الملاحة في شط العراق في أوائل عام ١٩٦١ وبحلول شهر نيسان اتفق البلدان على تسوية خلافاتهما بالتفاوض (٢) وفي العام نفسه اي عام ١٩٦١ طالب قاسم ... بالكويت \* ، وإنهاء اتفاقية عام ١٨٩٩ التي جعلت الكويت محمية بريطانية وإزاء ذلك طلب الكويتيون الحماية البريطانية وفي الأول من تموز دخلت القوات البريطانية الكويت ... وقررت الجامعة العربية تجميع قوة عربية تحل محل البريطانيين وقد وصلت الفرقة الأولى إلى الكويت في أيلول عام ١٩٦١ حتى تلاشى طلب قاسم بالكويت (٣) .

---

(١) المصدر نفسه ، ص ٤ .

(٢) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، صيدا ، مطبعة العرفان ، ١٩٥٣ - ١٩٦٧ ، ص ١٦٠ .

\* يعود الخلاف حول الكويت إلى نهاية القرن التاسع عشر حينما كانت الكويت جزءاً من الإمبراطورية العثمانية ولمواجهة النفوذ الألماني المتنامي في الشرق الأوسط ، إذ وقع البريطانيون اتفاقية حماية مع الكويت ولدى معرفتهم بالاتفاقية رد الأتراك بإعلان الكويت جزء من ولاية البصرة وتسمية شيخ الكويت قائمقامها لذلك يقوم عبد الكريم قاسم بإثارة هذا المطلب . للمزيد ينظر فيبي مار ، المصدر السابق ، ص ٦٤ .

(٣) صلاح العلي ، العراق - الكويت ، الجزء التاسع ، مقابلة أجرتها قناة الجزيرة الفضائية القطرية ، بتاريخ ١٣ تموز ٢٠٠٣ .